# خيارات التجزئة والتقسيم ودورها في تنمية المقروئية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصامي بسكرة

أ/ براهيم غاشي
جامعة بسكرة

أ.د/بطوش كمال
جامعة قسنطينة 2

**الملخص :**

يهدف هذا المقال إلى تبيان الدور الذي يلعبه التقسيم في تنمية المقروئية بمكتبات المطالعة العمومية حيث اتخذنا من المكتبة الرئيسة لولاية بسكرة أنموذجا، وتنمية المقروئية يمكننا قياسها بعدة مؤشرات اخترنا منها مؤشري الإنخراط والتجديد، أما التجزئة والتقسيم فيمكن أن تتم وفق عدة عوامل اقتصرنا على ثلاثة منها متمثلة في العمر والجنس والمستوى التعليمي، وقد اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي لملاءمته مع الموضوع وقد اعتمدنا بشكل كبير على سجلات الإنخراط بين سنتي 2011 و2017، حيث استخرجنا معطيات تم ترجمتها إلى إحصائيات قمنا بتحليها واستخلاص النتائج منها، والتي يمكنها أن تكون بداية لدراسات أعمق.

**Résumé :**

Cet article à pour but d'éclairer le rôle de la Segmentation dans le développement de la lecture dans la Bibliothèque principale de lecture publique de Biskra. Et pour cela on à basé sur deux indices; l'adhésion et le renouvèlement, quant à la segmentation on à choisi trois facteur; l'Age, le sexe et le niveau d'instruction. Choisissant la méthode descriptive, on à analysé les statistiques retirées des registres d'inscription pendant la période 2011-2017. les résultats sont là et peuvent êtres approfondies par d'autres études.

**مقدمة**

إن مهنيي المعلومات والتوثيق عادة ما يكونون مقاومين لمفهوم التقسيم، لأنه مرتبط بفكرة استهداف جمهور ما، وبعبارة أخرى، عدم وضع المستعملين على قدم المساواة، لأن فئات من المستعملين ستكون لها مزايا على حساب الآخرين.[1]. فلقد وجدت المكتبات خاصة المكتبات العامة منها لتكون في خدمة المعرفة وشغل أوقات الفراغ، ولما كان من غير الممكن في الوقت الحاضر إقناع المستفيدين بمناسبة المنتج لاحتياجاتهم وذلك دون الاعتراف بالاختلافات القائمة في أذواقهم ورغباتهم، أصبح من الضروري الأخذ بفكرة تجزئة السوق[2]. ولا بد للتقسيم أن يخضع لمعرفة جيدة لجمهور المستفيدين باعتبارهم المحور الذي تحدد على أساسه الأهداف والتوجهات والمحتوى لكل النشاطات في نظام المعلومات[3].

ولما كان الهدف الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية هو "ترقية المطالعة..وتنشيطها" كما أن جمهورها يشمل مختلف الشرائح الاجتماعية، بات واضحا أنه جمهور غير متجانس، فكان لزاما اللجوء إلى تجزئته وتقسيمه إلى قطاعات سوقية لكل منها فرص ينبغي اغتنامها وتحديات ينبغي مجابهتها، بالتركيز على نقاط القوة التي تتمتع بها هذه المكتبات، وتفادي ما يمكنه أن يكشف نقاط ضعفها، وفي خضم ذلك لا بد من التعرف على جمهورها الحالي أولا وكشف خصائصه العامة على الأقل، المعتمدة في التقسيم الحالي والتي يمكن أن تستعمل في تقسيمات مستقبلية أكثر عمقا، خصوصا تلك التي يثبت من خلال الدراسة أن لها تأثيرا ودورا في تحقيق أهداف المكتبة، والتي تتلخص في ترقية المطالعة وتنشيطها.

**مفاهيم والمصطلحات:**

**التجزئة/ التقسيم:** التجزئة السوقية تقوم على فلسفة: "**إذا كان من الممكن إرضاء كل الناس بعض الوقت أو إرضاء بعض الناس طول الوقت فإن من الصعب إرضاء كل الناس طول الوقت**"، وتعرف عملية تجزئة السوق بأنها "تقسيم السوق الكلي (غير المتجانس) إلى قطاعات سوقية متجانسة، بقصد إشباع حاجات ورغبات المستهلكين وتلبية متطلباتهم بشكل أفضل من خلال تقديم برنامج تسويق لكل قطاع من هذه القطاعات السوقية"[4]. فهو كما يظهر "مصطلح تسويقي يشير إلى تقسيم الجمهور إلى مجموعات متجانسة بهدف تحليل ممارساتهم والاستجابة لتوقعاتهم"[5].

**القطاعات السوقية:** فيما يتعلق بجمهور المكتبة فيتم تقسيمه إلى قطاعات متجانسة وتحديد الفرص والتهديدات الكامنة في كل قطاع تمهيدا لاختيار السوق المستهدفة من طرف المكتبة

حسب "سالون"[6]. ويمكن تعريف قطاع السوق بأنه"مجموعة من الأفراد أو المنظمات الذين يشتركون في واحد أو أكثر من الخصائص التي تجعلهم متشابهين نسبيا فيما بينهم من حيث احتياجاتهم ورغباتهم، ومتفاوتين نسبيا عن غيرهم في القطاعات الأخرى"[7].

**تنمية المقروئية:** ونقصد بها زيادة الإقبال على القراءة في أوساط المجتمع، غير أننا في بحثنا هذا نترجمها إلى مؤشرات قابلة للقياس كزيادة الإقبال على المكتبة والتي تتمثل في "**الانخراط**" من جهة وتكراره من جهة أخرى أي "**التجديد**".

**المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية:** تسمية تم استحداثها بموجب القانون الأساسي لعام 2012، وتعني المكتبات الولائية التي تنسق وتوجه عمل مكتبات المطالعة العمومية المتواجدة على مستوى البلديات وهي نوع من المكتبات العامة تحت وصاية وزارة الثقافة في الجزائر، تم استحداثها في منتصف الألفينات، توجه خدماتها لمختلف فئات المجتمع.

**مبررات التقسيم:** التجزئة ثمرة الضغط التنافسي، وسياسة التقسيم، سلاح استراتيجي، فنحن نقسم من أجل: تحقيق أفضل استجابة لتوقعات الزبائن التي لا تشبع من طرف المنافسين، استغلال فرص جديدة في السوق، تركيز قوانا واختيار ميدان التنافس[8].

**معايير التقسيم:** "تتواجد العديد من أوجه التجزئة السوقية تبعا للمتغيرات المستخدمة" هذه الأخيرة تصنف إلى أربعة أصناف رئيسية هامة، متغيرات سوسيو ديمغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي...)، متغيرات الشخصية ونمط الحياة، المتغيرات السلوكية، متغيرات الميزة المبحوث عنها"[9]. وإضافة إلى "العمر" يتكلم كوتلر وزملاؤه عن "الجيل"[10].

**متطلبات التقسيم الفعال:** القياس، إمكانية خدمة التقسيم، حجم المؤسسة، التمييز، الثبات[11].

**إشكالية البحث:** لقد ورد في القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية ما يمكن اعتباره معايير للتجزئة والتقسيم بهذه المكتبات، حيث تستجيب المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية على الخصوص للمعايير الخاصة الآتية[12]؛ ورد في المادة 2 من القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية خمسة شروط أو معايير ينبغي تتوافر أو تستجيب لها المكتبة منها إثنان متعلقان بجمهورها، واحد منها يشير إلى ضرورة تقسيمه إلى فئات وهما كالآتي؛ "التوجه لجميع فئات الجمهور"، "التوفر على فضاءات متخصصة للمطالعة توجه لمختلف فئات المستعملين". إضافة إلى شرط أو معيار يشير إلى ضرورة التعامل مع المؤسسات التربوية والجامعية والثقافية وهو كالآتي؛ "التواجد بمركز الولاية أو، إذا تعذر ذلك، في مدينة من مدن الولاية ذات إمكانيات عالية من حيث المقروئية أو تضم مؤسسات ثقافية

أو تربوية أو جامعية". كما تم في المادة السادسة منه وفي معرض تحديد المهام المنوطة بتجسيدها –تم– تفصيل ثلاث فئات من الجمهور بحيث تتمثل في الأطفال والمعوقين تصريحا والطلبة والمتمدرسين والمتربصين تلميحا كما يلي: "تخصيص فضاء للمطالعة يتكيف مع احتياجات الطفل"، و "توفير فضاء للدراسات وتحضير الامتحانات"، "توفير الوسائل التي تسمح للأشخاص المعاقين بالوصول للمطالعة العمومية". أضف على ذلك، فقد ورد في النظام الداخلي للمكتبة – لاسيما في الديباجة والمواد (8)، (40) منه – ذكر الفئات التالية؛ طلبة، أساتذة، باحثين، تلاميذ المدارس، والأطفال دون سن التمدرس، وأوليائهم، كما تم الإشارة إلى العمال[13]. وأيضا ورد في بطاقة تعريفية بالمكتبة وتحت عنوان أقسام المكتبة أنها تضم فضاء مخصص للأطفال، وجناح مخصص للمتمدرسين، وكذلك جناح مخصص للكبار، كما تعرف نفسها أنها "مكتبة الشعب" أو "مكتبة الجميع" بغض النظر عن الجنس أو السن أو المستوى التعليمي[14]. مما سبق يتضح لنا أن هذا النوع من المكتبات قد حسم خياراته المعتمدة في تقسيم جمهوره، وتلك الخيارات هي: العمر من جهة، والمستوى التعليمي من جهة أخرى، غير أن ذلك لا ينفي إمكانية وجود تقسيمات فرعية، يمكن من خلالها تدقيق عملية التجزئة وبالتالي الاستهداف والتموضع فيما بعد. ومنه نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

**ما مدى تأثير خيارات التجزئة على تنمية المقروئية بمكتبات المطالعة العمومية؟**

**الفرضيات:**

**الفرضية العامة: تؤثر خيارات التجزئة والتقسيم على الانخراط والتجديد.**

- ✓ **الفرضية الأولى: يؤثر الجنس على الإنخراط والتجديد.**
- ✓ **الفرضية الثانية: يؤثر العمر على الإنخراط والتجديد.**
- ✓ **الفرضية الثالثة: يؤثر المستوى على الإنخراط والتجديد.**

**منهج الدراسة:** اعتمدنا على منهج وصفي يقوم على استخراج إحصائيات من السجلات والوثائق الداخلية للمكتبة، تحليلها ومحاولة تفسيرها واستنتاج أو استخلاص نتائج أو حتى دروس منها، وتتمثل هذه السجلات على الخصوص في سجلات الإنخراط من 2011 إلى 2017.

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها الأولى من نوعها، فلم يسبق أن أجرت دراسة كهذه في المكتبة، أضف إلى ذلك ما يمكن أن تبصرنا به نتائجها في أي تجزئة مستقبلية لأجل تحقيق أكبر فعالية.

**أهداف الدراسة:**

- ✓ الوقوف على واقع الانخراط والتجديد بالمكتبة.
- ✓ استخراج معايير يمكن اعتمادها في تقسيمات مستقبلية.

**حدود الدراسة:**

**الحدود الزمنية:** شملت الدراسة ست مواسم تم فيها فتح باب الانخراط بالمكتبة، وذلك منذ افتتاح المكتبة في 2011 إلى جوان 2017.

**الحدود المكانية:** مقر المكتبة بحي بلعياط بلدية بسكرة ولاية بسكرة.

**صعوبات الدراسة:** تطلب منا استخراج الإحصائيات العمل على سجلات ورقية وإلكترونية، وعدم الإكتفاء بما يقدم لنا جاهزا، بل وحتى الرجوع إلى بعض الملفات عند الاقتضاء، وذلك ما تطلب وقتا أطول مما توقعناه في بادئ الأمر، غير أننا واصلنا في منهجنا عسى أن نصل إلى نتائج ذات قيمة.

**بطاقة تعريفية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصامي بسكرة:** ورد في المادة الثالثة من القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة أنها؛ "مؤسسات عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي"[15]. وهي مكتبة عامة موجهة لمختلف الشرائح الاجتماعية يمكن الإنخراط فيها وفق ملف يتم تجديده سنويا، بها قاعات للمطالعة حسب المستوات والأعمال يمكن الاكتفاء بالاطلاع الداخلي على الرفوف المفتوحة، كما يمكن الإعارة خارجيا والتمديد أو التجديد أو الحجز وأيضا التصوير لمن رغب أو احتاج، مقابل إيداع بطاقة المكتبة وبطاقة هوية، تقع بحي بلعياط، بسكرة.

**عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:**

**توزيع المنخرطين على الفئات العمرية:**

**الجدول رقم 1: المنخرطين حسب تاريخ الميلاد من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2000 | 128 | 319 | 254 | 186 | 248 | 258 |
| 1990 | 213 | **457** | **527** | **616** | **984** | **1040** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1980 | **287** | 352 | 261 | 129 | 132 | 80 |
| 1970 | 65 | 78 | 61 | 49 | 49 | 39 |
| 1960 | 21 | 33 | 22 | 13 | 20 | 13 |
| 1950 | 6 | 6 | 3 | 4 | 5 | 2 |
| 1940 | 0 | 1 | 1 | 0 | 2 | 0 |

**توزيع المنخرطين حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 2: المنخرطين حسب المستوى التعليمي من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 29 | **117** | 62 | 79 | 98 | 91 |
| ابتدائي | 88 | **150** | 132 | 59 | 72 | 63 |
| متوسط | 72 | **107** | 89 | 56 | 71 | 74 |
| ثانوي | 65 | 211 | 232 | 249 | 413 | **586** |
| طالب جامعي | **323** | **403** | **396** | **427** | **598** | 470 |
| حالات أخرى | 143 | **258** | 218 | 127 | 188 | 148 |

**توزيع المجددين حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 3: المجددين حسب المستوى التعليمي من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 6 | 25 | 19 | 13 | 16 | 9 |
| ابتدائي | 18 | 24 | 26 | 15 | 17 | 11 |
| متوسط | 11 | 33 | 17 | 13 | 14 | 11 |
| ثانوي | 14 | 68 | 79 | 80 | 129 | 108 |
| طالب جامعي | **62** | **106** | **133** | **153** | **197** | **175** |
| حالات أخرى | 24 | 57 | 53 | 26 | 51 | 41 |

**تفصيل الحالات الأخرى من المنخرطين وتوزيعهم حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 4: المنخرطين "حالات أخرى" حسب المستوى 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موظف | **114** | **166** | **126** | **76** | **104** | **70** |
| تكوين مهني | 18 | **54** | 47 | 43 | 42 | 42 |
| حاملي الشهادات | 0 | 27 | 29 | 2 | **32** | 19 |
| متقاعد | 0 | 1 | 5 | 1 | **7** | 5 |
| بطال | 0 | 2 | 6 | 4 | 3 | **9** |
| غير محدد | **11** | 8 | 5 | 1 | 0 | 3 |

**تفصيل الحالات الأخرى من المجددين وتوزيعهم حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 5: المجددين "حالات أخرى" حسب المستوى 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موظف | **17** | **44** | **36** | **19** | **26** | **24** |
| تكوين مهني | 4 | **9** | **9** | 5 | 7 | 5 |
| حاملي الشهادات | 0 | 3 | 4 | 0 | **14** | 8 |
| متقاعد | 0 | 0 | 2 | 1 | **3** | 2 |
| بطال | 0 | 0 | **1** | **1** | **1** | 0 |
| غير محدد | **3** | 1 | 1 | 0 | 0 | 2 |

**توزيع المنخرطين الإناث حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 6: المنخرطين الإناث حسب الفئات 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 10 | 63 | 33 | 40 | 40 | 49 |
| ابتدائي | 42 | 77 | 66 | 33 | 52 | 36 |

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| متوسط | 36 | 46 | 48 | 27 | 31 | 49 |
| ثانوي | 25 | 121 | 144 | 158 | 273 | 303 |
| طالب جامعي | **202** | **281** | **288** | **314** | **491** | **356** |
| حالات أخرى | 60 | 130 | 108 | 77 | 110 | 86 |

**توزيع المنخرطين الذكور حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 7: المنخرطين الذكور حسب الفئات 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 19 | 54 | 29 | 39 | 58 | 42 |
| ابتدائي | 46 | 73 | 66 | 26 | 20 | 27 |
| متوسط | 36 | 61 | 41 | 29 | 40 | 25 |
| ثانوي | 40 | 90 | 88 | 91 | **140** | **283** |
| طالب جامعي | **121** | 122 | 108 | **113** | 107 | 114 |
| حالات أخرى | 83 | **128** | **110** | 50 | 78 | 62 |

**توزيع المجددين الإناث حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 8: المجددين الإناث حسب الفئات من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 3 | 15 | 9 | 9 | 8 | 4 |
| ابتدائي | 11 | 14 | 17 | 7 | 14 | 8 |
| متوسط | 7 | 16 | 12 | 3 | 5 | 9 |
| ثانوي | 5 | 42 | 50 | 60 | 95 | 68 |
| طالب جامعي | **37** | **73** | **93** | **112** | **157** | **136** |
| حالات أخرى | 9 | 29 | 23 | 14 | 30 | 17 |

**توزيع المجددين الذكور حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 9: المجددين الذكور حسب الفئات من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 3 | 10 | 10 | 4 | 8 | 5 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ابتدائي | 7 | 10 | 9 | 8 | 3 | 3 |
| متوسط | 4 | 17 | 5 | 10 | 9 | 2 |
| ثانوي | 9 | 26 | 29 | 20 | 34 | **40** |
| طالب جامعي | **25** | **33** | **40** | **41** | **40** | 39 |
| حالات أخرى | 15 | 28 | 30 | 12 | 21 | 24 |

**توزيع المنخرطين الإناث حسب الفئات العمرية:**

**الجدول رقم 10: المنخرطين الإناث حسب تاريخ الميلاد 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2000 | 55 | 163 | 133 | 95 | 133 | 156 |
| 1990 | 118 | **295** | **362** | **438** | **742** | **644** |
| 1980 | **169** | 205 | 154 | 85 | 91 | 49 |
| 1970 | 29 | 37 | 30 | 24 | 22 | 22 |
| 1960 | 4 | 17 | 8 | 6 | 9 | 6 |
| 1950 | 0 | 1 | 0 | 1 | 0 | 1 |
| 1940 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 | 0 |

**توزيع المنخرطين الذكور حسب الفئات العمرية**

**الجدول رقم 11: المنخرطين الذكور حسب تاريخ الميلاد 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 2000 | 73 | 156 | 121 | 91 | 115 | 102 |
| 1990 | 95 | **162** | **165** | **178** | **242** | **395** |
| 1980 | **118** | 147 | 107 | 44 | 41 | 31 |
| 1970 | 36 | 41 | 31 | 25 | 27 | 17 |
| 1960 | 17 | 16 | 14 | 7 | 11 | 7 |
| 1950 | 6 | 5 | 3 | 3 | 5 | 1 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 1940 | 0 | 1 | 1 | 0 | 2 | 0 |

**نسبة المنخرطين الإناث إلى عدد المنخرطين حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 12: نسبة المنخرطين الإناث حسب الفئة من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | 34% | **54%** | **53%** | **51%** | 41% | **54%** |
| ابتدائي | 48% | **51%** | **50%** | **56%** | **72%** | **57%** |
| متوسط | **50%** | 43% | **54%** | 48% | 44% | **66%** |
| ثانوي | 38% | **57%** | **62%** | **63%** | **66%** | **52%** |
| طالب جامعي | **63%** | **70%** | **73%** | **74%** | **82%** | **76%** |
| حالات أخرى | 42% | **50%** | 50% | **61%** | **59%** | **58%** |

**نسبة المنخرطين الذكور إلى عدد المنخرطين حسب المستوى التعليمي:**

**الجدول رقم 13: نسبة المنخرطين الذكور حسب الفئة من 2011 إلى 2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تحضيري | **66%** | 46% | 47% | 49% | **59%** | 46% |
| ابتدائي | **52%** | 49% | **50%** | 44% | 28% | 43% |
| متوسط | **50%** | **57%** | 46% | **52%** | **56%** | **34%** |
| ثانوي | **62%** | 43% | 38% | 37% | 34% | 48% |
| طالب جامعي | **37%** | 30% | 27% | 26% | 18% | 24% |
| حالات أخرى | **58%** | 50% | **50%** | 39% | 41% | 42% |

**توزيع المنخرطين الإناث من الحالات الأخرى حسب الفئات الاجتماعية:**

**الجدول رقم 14: المنخرطين الإناث حسب الفئات حالات أخرى 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موظف | **44** | **79** | **52** | **37** | **53** | **36** |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تكوين مهني | 13 | 33 | 35 | **37** | 36 | 31 |
| حاملي الشهادات | 0 | 15 | 13 | 1 | **17** | 11 |
| متقاعد | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | **3** |
| بطال | 0 | 0 | 4 | 1 | 3 | **5** |
| غير محدد | **3** | **3** | **3** | 1 | 0 | 0 |

**توزيع المنخرطين الذكور من الحالات الأخرى حسب الفئات الاجتماعية:**

**الجدول رقم 15: المنخرطين الذكور حسب الفئات حالات أخرى 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موظف | **70** | **87** | **74** | **39** | **51** | **34** |
| تكوين مهني | 5 | **21** | 12 | 6 | 6 | 11 |
| حاملي الشهادات | 0 | 12 | **16** | 1 | 15 | 8 |
| متقاعد | 0 | 1 | 4 | 1 | **6** | 2 |
| بطال | 0 | 2 | 2 | 3 | 0 | **4** |
| غير محدد | **8** | 5 | 2 | 0 | 0 | 3 |

**توزيع المجددين الإناث من الحالات الأخرى حسب الفئات الاجتماعية:**

**الجدول رقم 16: المجددين الإناث حسب الفئات حالات أخرى 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موظف | **6** | **23** | **14** | **8** | **11** | **11** |
| تكوين مهني | 1 | 5 | **6** | 5 | **6** | 3 |
| حاملي الشهادات | 0 | 1 | 2 | 0 | **11** | 2 |
| متقاعد | 0 | 0 | 0 | 0 | **1** | **1** |
| بطال | 0 | 0 | 0 | **1** | **1** | 0 |
| غير محدد | 2 | 0 | **1** | 0 | 0 | 0 |

**توزيع المجددين الذكور من الحالات الأخرى حسب الفئات الاجتماعية:**

**الجدول رقم 17: المجددين الذكور حسب الفئات حالات أخرى 2011-2017**

| | 1112 | 1213 | 1314 | 1415 | 1516 | 1617 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| موظف | **11** | **21** | **22** | **11** | **15** | **13** |
| تكوين مهني | 3 | **4** | 3 | 0 | 1 | 2 |
| حاملي الشهادات | 0 | 2 | 2 | 0 | 3 | **6** |
| متقاعد | 0 | 0 | **2** | 1 | **2** | 1 |
| بطال | 0 | 0 | **1** | 0 | 0 | 0 |
| غير محدد | 1 | 1 | 0 | 0 | 0 | **2** |

**تحليل عام:** من خلال الجداول السابقة يمكننا ملاحظة ما يلي:

- ✓ بمقارنة الجداول (01) و (10) و(11) نلاحظ أن:
  - فئتي الأطفال والشباب يشكلان غالبية المنخرطين بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية
  - أغلبية المنخرطين هم إناث خصوصا بالنسبة لجيل التسعينات ثم الثمانينات فالألفينات يليهم السبعينات، بينما ابتداء من الستينات والخمسينات ووصولا للأربعينات يحتل الذكور أغلبية المنخرطين.
- ✓ وبالنظر إلى الجداول (02) و (06) و(07) يتضح لنا أن فئات الجامعيين والثانويين وحالات أخرى بقيت محافظة على صدارتها للمنخرطين في المكتبة، أما من حيث الجنس فخصائص المنخرطين الإناث نجدها مشابهة لسمات المنخرطين بشكل عام، بينما نجد بعض الاختلاف لدى المنخرطين الذكور؛ إذ نجد أنهم حققوا الريادة مرتين لدى الجامعيين ومرتين لدى الثانويين ومرتين لدى حالات أخرى في حين اقتصر تصدر الإناث للطلبة الجامعيين.
- ✓ وبالنظر للجداول (02) و (12) و (13) نلاحظ أن الإناث تغلبوا على الذكور في أغلب المواضع بينما تفوق عليهم الذكور لدى بعض الفئات وفي بعض السنوات أهمها: عام (2012/2011) حيث تفوقوا في فئات التحضيري والابتدائي والمتوسط والثانوي وحالات أخرى وقد تفوقوا في مجموع فئة التحضيري ككل، كما أنهم قريبون للتعادل بالنسبة للمتوسط، فيما هم غير بعيدين عن المنتصف بالنسبة

لحالات أخرى وبترتيب ذكر هذه الفئات تحتل هذه الأخيرة المراتب الثلاثة الأولى للذكور المنخرطين في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصامي بسكرة.

- ✓ وإذا جمعنا الجدول رقم (04) و (14) و (15) وقارننا بينهم يتضح لنا أن:

كلا من الذكور والإناث يحتل فيهما نفس الفئات المراتب الأولى ويتعلق الأمر بكل من الموظفين والمتربصين وحاملي الشهادات على التوالي.

- ✓ أما إذا نظرنا إلى الجدول رقم (03) و (08) و (09) نجد أن الفئات التي تفوق فيها الذكور هي نفسها التي تفوق فيها الإناث وبنفس الترتيب ويتعلق الأمر بكل من الجامعيين والثانويين وحالات أخرى.
- ✓ ولو قارننا الجدول رقم (05) و (16) و (17) المتعلقين بالتجديد حسب حالات أخرى يتضح لنا أنه نفس الفئات هي التي تحتل الصدارة والمتمثلة في الموظفين والمتربصين وحاملي الشهادات بهذا الترتيب.

**وعليه نستنتج ما يلي:**

- ✓ فيما يتعلق بالجنس فتختلف نسبة الذكور والإناث من فئة عمرية إلى أخرى وكذلك من شريحة اجتماعية إلى أخرى، وأيضا من سنة إلى أخرى، فإجمالا نجد نسبة الإناث أعلى من الذكور، ولكن تفصيلا، وحسب كل مستوى على حدا، أو في سنة معينة، أو شريحة عمرية محددة، يمكننا أن نجد العكس هو الصحيح أي غلبة نسبة الذكور على نسبة الإناث سواء المنخرطين أو المجددين وكمثال على ذلك تفوق الذكور من جيل السبعينات والستينات والخمسينات والأربعينات، وكذلك تفوقهم في نسبة المنخرطين من فئة التحضيري إجمالا، وتفصيلا في أغلب السنوات بالنسبة لفئة المتوسط، وهو الأمر نفسه بالنسبة للسنة الأولى بعد افتتاح المكتبة لجمهورها حيث تفوقت نسبة انخراط الذكور على الإناث في فئات التحضيري والابتدائي والثانوي وحالات أخرى في حين تعادلوا بالنسبة لفئة المتوسط، ولم يتفوق عليهم الإناث إلا في نسبة فئة الطلبة الجامعيين ولكن بالرغم من ذلك إلا أن تفوقهم هذا كان حاسما فيما يتعلق بالنسبة العامة للسنة وذلك للأهمية العددية لفئة الجامعيين، أما فيما يخص المجددين فقد تفوق الذكور على الإناث في نسبة مجموع حالات أخرى، وبالنسبة للمنخرطين من حالات أخرى تفوق الذكور على الإناث في العام الأول والعام الثالث،

والأمر نفسه مع فئة الموظفين وكذلك فئة المتقاعدين، وفيما يتعلق بالمجددين من حالات أخرى فقد تفوق الذكور على الإناث في المجموع العام، ومن حيث السنوات كان التفوق في السنة الأولى بعد افتتاح المكتبة أمام جمهورها والسنة الثالثة والسنة الأخيرة محل الدراسة، أما عن الفئات فقد حدث التفوق في فئتي الموظفين والمتقاعدين، كانت هذه الاستثناءات، بينما القاعدة العامة هي تفوق الإناث على الذكور في أغلب الحالات.

- ✓ وفيما يتعلق بالفئات العمرية فنجد أن جيل التسعينات في الصدارة، يليه جيل الألفينات وفي المرتبة الثالثة يأتي جيل الثمانينات فالسبعينات فالستينات فالخمسينات فالأربعينات بهذا التسلسل العمري أي وبعبارة أخرى وإذا ما استثنينا جيل الألفينات الذي تأخر عن جيل التسعينات فنجد أنه كلما ارتقينا في الفئة العمرية نحو الأعلى أي الأكبر سنا نزلنا في سلم الترتيب، أي أن نسبة الانخراط في المكتبة تتناسبا عكسيا مع العمر، وبعبارة أخرى كما زاد السن قل الانخراط، وعليه فإن أغلب المنخرطين بالمكتبة هم شباب بالدرجة الأولى ثم أطفال بالدرجة الثانية ثم كهول بالدرجة الثالثة والأخير يأتي بعض الشيوخ والعجزة وكبار السن.
- ✓ وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي أو الفئات السوسيو_مهنية فنجد أن نسبة أن الطلبة الجامعيين يحتلون المرتبة الأولى يليهم الثانويين ثم حالات أخرى ليأتي بعد ذلك وبنسب ضئيلة نوعا ما مستوى الابتدائي ثم التحضيري وأخيرا المتوسط، هذا يعني أنه إذا أبعدنا حالات أخرى واستثنينا المتوسط يمكننا استخلاص النتيجة التالية؛ كلما زاد المستوى التعليمي زاد الانخراط في المكتبة والعكس صحيح (مستوى جامعي، مستوى ثانوي، مستوى ابتدائي، ومستوى تحضيري)، وإن كان هذا الأخير لا يقاس عليه كونه اتخذ شكل حضانة وروضة أكثر منه مكتبة أطفال، وبالنسبة لتأخر الطور المتوسط وكمحاولة للتفسير نعرف ما يميز هذه المرحلة من مراهقة وتمرد وتحرر من القيود التي لا تقصر المكتبة في وضعها واختلاقها، إضافة إلى بعض الفتور في هذه المرحلة بعيدا عن رهانات حساسة وذات أهمية قصوى من وجهة نظر التلميذ على الأقل عدا في السنة الرابعة، أضف إلى ذلك نقص اهتمام وحرص وخشية للأولياء على أبنائهم في المرحلة مقارنة بالمراحل الأخرى، وقلة التحفيز وعدم فعالية بالصفة الكافية، زد على ذلك الحصة الإجبارية للمطالعة بمكتبة المتوسطة، ونقص

الوعي بأهمية المكتبة في مساره الدراسي، والميل لنشاطات أخرى، وبالعودة إلى "حالات أخرى" نجد الأسبقية للموظفين يليهم المتربصين ثم حاملي الشهادات والأخير يأتي البطالون والمتقاعدون بنسب ضعيفة جدا، وعليه نقول أن غالبية المنخرطين بالمكتبة يزاولون دراسة أو تكوينا أو بحثا في مستوى معين أو يحضرون لامتحان أو مسابقة سواء للتوظيف أو الترقية المهنية فيما يخص هذه الفئات المعنية، أو للتخصص أو ما بعد التدرج بالنسبة للجانب الأكاديمي، وبالتالي تبقى شرذمة قليلة ممن لهم أغراض أخرى كالتثقيف أو التأليف وتمضية أوقات الفراغ وما إلى ذلك من الدوافع الممكنة. ومنه نستخلص أن هناك ارتباط وثيق المستوى التعليمي والإنخراط بالمكتبة.

- ✓ وفيما يخص التجديد نجد نفس ترتيب الفئات والمستويات المذكور أعلاه حول الانخراط عدا تقدم المتوسط على التحضيري وتقدم المتقاعدين على البطالين، وعليه يكون الترتيب كالتالي؛ طالب جامعي، ثانوي، حالات أخرى، ابتدائي، متوسط، تحضيري، وبالنسبة لحالات أخرى يكون الترتيب كما يلي؛ موظف، متربص، حامل شهادة، متقاعد، بطال. وأما عن تفسير تقدم المتوسط على التحضيري يفسر بأن لأطفال التحضيري سنتين على الأكثر بينما أمام تلاميذ المتوسط أربع سنوات كاملة للتجديد أي ضعف الفرصة، وفيما يتعلق بتفسير تقدم المتقاعدين على البطالين فإن البطالة ظرف مؤقت أما التقاعد فيدوم وقتا، أضف إلى ذلك أن المتقاعدين عادة ما يبحثون في تاريخ المنطقة أو البلد أو يكتبون مذكرات إضافة إلى إمكانية تمضية الأوقات، في يبقى البطال مشتت الذهن بالبحث عن عمل أحيانا وإن كان مؤقتا، أو المشاركة في مسابقة توظيف سواء على أساس الاختبار أو على أساس الشهادة، أو محاولة تحسين مستواه التعليمي بالتسجيل في مسار دراسي أو تكوين سواء حضوري أو تمهين أو عن بعد (المراسلة، التكوين المتواصل)، أو إعادة اجتياز امتحان البكالوريا، أما الترفيه أو التسلية أو التثقيف أو تمضية أوقات الفراغ فهو في غير صالحه ولذلك هو ليس عادة وإنما خاطر أو طارئ أو عارض.

- وفيما يتعلق بالفرضيات ومدى تحققها نجد أن:

- ✓ الفرضية الأولى والتي افترضنا من خلال تأثير الجنس على نسبة الانخراط والتجديد بالمكتبة قد تحققت.

- ✓ كما أن الفرضية الثانية والتي افترضنا فيها تأثير العمر على نسبة الانخراط والتجديد بالمكتبة قد تحققت هي الأخرى.
- ✓ وأيضا الفرضية الثالثة والتي افترضنا فيها أن المستوى التعليمي يؤثر على نسبة الانخراط والتجديد بالمكتبة قد تحققت هي كذلك.

**خاتمة:**

رأينا كيف أن خيارات التجزئة والتقسيم في المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، سواء ما تعلق منها بالمعايير الديمغرافية؛ جنس، عمر أو ما يخص المستويات التعليمية كان لها فرق ظاهر في الإقبال على الإنخراط في موسم ما أو تجديده في موسم آخر.

**الهوامش:**

[1] Florence Muet & Jean-Michel Salaün, Stratégie marketing des services d'information: Bibliothèques et centres de documentation, cercle de la librairie, paris, 2001, p.55

[2] هشام بن عبد الله العباس، تسويق خدمات المعلومات عبر الأنترنت، مكتبة الملك فهد، الرياض، 2009، ص118

[3] عبد الحميد أعراب، دراسات في المكتبات والمعلومات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص. 104.

[4] أحمد بن مويزة، إعداد الإستراتيجية التسويقية وعملياتها، منشورات الحياة، الجزائر، 2008، ص.110

[5] Faire connaitre et valoriser sa bibliothèque: Communiquer avec les publics/sous la direction de jean-marc vidal, villeurbanne, presse de l'enssib, 2012, p175

[6] Florence Muet & Jean-Michel Salaün, op.cit., P.88

[7] زكريا عزام...وآخرون، مبادئ التسويق الحديث بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 2008، ص102.

[8] Lendrevie Lévy Lindon, Mercator, Dalloz, Paris, 2003, p. 686-688

[9] أحمد بن مويزة، مرجع سابق، ص.117

[10] philip kotler et all, marketing management, pearson, paris, 2009, 13°ed, p279

[11] يحه عيسى وآخرون، التسويق الإستراتيجي، دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص. 161-163.

[12] مرسوم تنفيذي رقم 234/12 مؤرخ في 2012/05/24، يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، في الجريدة الرسمية، العدد 34، صادرة بتاريخ 2012/6/3، ص10.

[13] مكتبة المطالعة العمومية لولاية بسكرة، النظام الداخلي، 2012، ص1، 2، 6.

[14] المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية، بطاقة تعريفية، ص1.

[15] مرسوم تنفيذي رقم 234/12 مؤرخ في 2012/05/24، يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، في الجريدة الرسمية، العدد 34، صادرة بتاريخ 2012/6/3، ص10